بلاغة اسلوب التقديم والتأخير في سورة يونس المباركة

أ.م.د. أحمد بطل وسيج الموسوي
الجامعة المستنصرية/كلية التربية/ قسم اللغة العربية
dr.hhahmed456@gmail.com

الخلاصة

يُعَدُّ النص القرآني من أبرز النصوص السماوية وهو منذ أن نزل على النبي محمد (ص) إلى اليوم يمثّل الدافع الأبرز للعلوم بشكل عام وللعلوم العربية بشكل خاص.

ممّا تقدّم كانت رغبتي في كتابة بحث عن موضوع (اسلوب التقديم والتأخير في سورة يونس المباركة)؛ لاهمية هذا الموضوع كونه يرتبط بأكثر من علم من علوم اللغة العربية ولاسيما البلاغة والنحو.

وبعد أن ثبت أسلوب (التقديم والتأخير) بحثتُ عن ما فيه فقررت أن أدرس بلاغة هذا الأسلوب في القرآن الكريم فكان بحثي بعنوان (بلاغة اسلوب التقديم والتأخير في سورة يونس المباركة).

وقد اخترت سورة يونس لقلّة الدراسات التي درستها، فضلاً عن تضمنها لشواهد البحث والدراسة.

قسّمتُ بحثي على تمهيد ومبحثين جاء التمهيد تحت عنوان (اسلوب التقديم والتأخير) تناولت فيه (التعريف، الأهمية، الأسباب) بمعنى تعريف التقديم والتأخير وأهميته عند علماء اللغة العربية وكذلك وقفتُ عند أسباب مجيئه في الكلام في مواضع الكلام المتنوّعة.

وقد جاء المبحث الأول تحت عنوان (التقديم والتأخير في الجمل الفعلية) قدمتُ فيه معظم الآيات التي وردت تحت هذا العنوان من اجل بيان بلاغة اسلوب التقديم والتأخير وقد كررتُ هذا المنهج على نصوص المبحث الثاني الذي جاء تحت عنوان (التقديم والتأخير في الجُمل الاسمية).

توصل الباحث إلى نتائج عديدة ومتنوعة منها:

١- تمثلت بلاغة جُمل اسلوب التقديم والتأخير من خلال اثر الاسلوب وارتباطه بشكل معنوي وسياقي مع بداية النص ونهايته كما بيّنا في تحليل تلك النصوص.

٢- تضمنت ايات الجُمل الفعلية الكثير من الأساليب البلاغية التي اشتركت مع بلاغة اسلوب التقديم والتأخير من اجل اخراج الدلالة المطلوبة فقد وجدنا التقاء التقديم والتأخير في هذه الايات مع اساليب (الانشاء – النهي–الامر–الاستفهام) في دلالات مجازية متنوعة فضلاً عن الاساليب الاخرى مثل (الخبر بانواع متعددة، الفصل بانواع متعددة) وكذلك فنّي (الطباق والمجاز العقلي).

٣- تضمنت ايات الجُمل الاسمية الكثير من الاساليب البلاغية التي تفاعلت مع بلاغة اسلوب التقديم والتأخير من أجل اخراج دلالة النص في أبهى صورة وقد وجدنا بلاغة اسلوب التقديم والتأخير قد اشتركت مع أسلوبي (الاستفهام، الامر) من خلال بعض اغراضهما المجازية وكذلك مع (القصر) من خلال طريقته المشهورة (إن –الا).

٤- تنوعت جُمل التقديم والتأخير في الجمل الفعلية فكانت على أنواع منها (تقديم الجار والمجرور على الفعل والفاعل، تقديم الجار والمجرور على المفعول به، تقديم الجار والمجرور على الجار والمجرور، تقديم الجار والمجرور على الفاعل) وغيرها.

٥- جاءت معظم ايات التقديم والتأخير في الجُمل الاسمية من جملة المبتدأ والخبر أو ما اصلها مبتدأ وخبر وقد التقت هذه الجُمل مع أسلوب القصر المعنوي القائم على أسلوب التقديم والتأخير في بعض احيان ورودها.

الكلمات المفتاحية: بلاغة، تقديم، تأخير.

The eloquence of the method of introduction and delay in the blessed surat yunus

Assistant Professor Ahmed Batal Wasseg
Arabic Language Department -College of Education-University of Mustansiriyah.

Conclusion

The Qur'anic text is one of the most prominent heavenly texts, and since it was revealed to the Prophet Muhammad (peace be upon him) until today, it represents the most prominent motivation for sciences in general and for Arab sciences in particular.

From the foregoing, my desire was to write a paper on the blessed topic (The Method of Presentation and Delay in Surat Yunus) due to the importance of this topic as it is related to more than one science of the Arabic language, especially rhetoric and grammar.

And after the method of (presentation and delay) was proven, I searched for what was in it, and decided to study the eloquence of this method in the Holy Qur'an.

I chose Surat Yunus due to the lack of studies that I studied, as well as its inclusion of research and study evidence

I divided my research into a preface and two sections. The preface came under the title (Method of Presentation and Delay) in which I dealt with (definition, importance, reasons) meaning the definition of submission and delay and its importance for Arabic language scholars, as well as I stood at the reasons for his coming in speech in various speech places.

The first topic came under the title (Advancement and Delay in Verbal Sentences), in which most of the verses that came under this title were presented in order to clarify the eloquence of the method of presentation and delay..

The researcher reached many and varied results, including:

1- The eloquence of the sentences of the style of introduction and delay was represented by the effect of the style and its relation in a moral and contextual manner with the beginning and end of the text as we showed in the analysis of those texts.

2- The phrasal verb verses included many rhetorical methods that participated with the eloquence of the method of presentation and delay in order to bring out the required connotation. (The news is of various types, the chapter is of several types) as well as the technician (counterparts and mental metaphor).

3- The nominative sentences included many rhetorical styles that interacted with the eloquence of the method of presentation and delay in order to bring out the meaning of the text in the best picture. Through his famous method (in-ala)

4 - The sentences of introduction and delay in phrasal verbs varied, and they were of types (presenting the neighbor and the object of the verb and the subject, introducing the neighbor and the object to the subject, introducing the neighbor and the object to the neighbor and the object, introducing the neighbor and the object to the subject) and others.

5 -Most of the verses of introduction and delay in the nominal sentences came in the sentence of the subject and the predicate, or their origin is the subject and the predicate.

Keyword: eloquence, submit- delay.

التمهيد

اسلوب التقديم والتأخير (التعريف، الأهميّة، والأسباب)

الكلام لا يمكن أن يُنطَق به بوقت واحد وكذلك لا يمكن كتابته من دون تسلسل مكاني، وهذا التسلسل يتبع الحكم الإعرابي الترتيبي للجملة اولاً لكنّه يخرج في أحيان كثيرة عن هذا الحكم بفعل غايات جمالية أو بلاغية ودلالية يقصدها الباث من أجل أن تكون أكثر تأثيراً في المستلم وشدّه إلى التأثّر في النص.

فالتقديم من ((أَقْدَمَ بمعنى تقدّم ومنه مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة والإقدام في الحرب)) [١] والتقديم من ((قدّم)) أي وضع الشيء أمام غيره ويكون عكسه التأخير أي تأخير الشيء عن غيره [٢].

يقول عنه الجرجاني في دلائله: ((هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، ولايزال يفترُّ لك عن بديعة، ويفضي بك الى لطيفة، ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثمّ تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قُدِّم فيه شيء، وحوّل اللفظ عن مكان إلى مكان))[٣].

ذكر معظم البلاغيين ان تقديم الشيء يكون على قسمين: تقديم على نيّة التأخير وتقديم ليس كذلك [٤].

((أمّا الأول: كتقديم المفعول على الفعل، والخبر على المبتدأ ؛ فإذا قلت: في الكتاب فوائد، فإن قولك: في الكتاب، خبر مقدّم، وإذا قلت: درهماً أنفقت فإن (درهما) ؛ مفعول به، فهما – وإن تقدما في الكلام– لكن رتبتهما التأخير.

أمّا القسم الثاني: وهو تقديم ما ليس على نيّة التأخير، فكقولك: أحمد أخوك فـ(أحمد) مبتدأ، و (أخوك) خبر، ويجوز أن تقول: أخوك أحمد. فيكون (أخوك) مبتدأ، و(أحمد) خبر)) [٥].

ولاسلوب التقديم والتأخير أهمية بالغة ؛ لذلك درس من قِبل العديد من علماء العربية بمشاربهم المتنوعة فقد درسه النحوي والبلاغي والمُفسِّر وغيرهم وهذا يعكس أهميته وبلاغته.

فقد درسه سيبويه وأبو عبيدة والفراء والمبرد وابن جني ودرسه كذلك الرماني، والباقلاني فضلاً عن الجرجاني والزمخشري وابن الأثير وابن الزملكاني والقزويني[٦].

وأسباب التقديم والتأخير كثيرة فقد دُرست احياناً بشكل مستقل ودُرست احياناً مجتمعة ما بين المسند اليه والمسند ومتعلقات الفعل.

فقد درست بشكل مستقل وحصر تقديم المسند اليه عند (القزويني، وعباس) وغيرهما بـ (تعجيل المسرّة، التخصيص أو تقوية الحكم وتقريره، وإفادة التخصيص، والتشويق، والتفاؤل، وإفادة العموم) وغيرها[٧].

وحصر تقديم المسند عند (القزويني، وعباس) كذلك بـ (تخصيص المسند بالمسند إليه، التشويق، التنبيه على الخبرية، التفاؤل)[٨] وغيرها.

أمّا متعلقات الفعل من جار ومجرور ومفعول به وحال وغيرها فقد بُحثت في كُتب (الإيضاح في علوم البلاغة، والبلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)، ومعجم المصطلحات البلاغية) وغيرها وقد حصرت بـ(الاهتمام بالمُقدّم، وضرورة الشعر، العناية بالأهم، رعاية الفاصلة) [٩]وغيرها.

وقد درست بشكل عام عند (الرازي وابن الزملكاني والعلوي والسيوطي) وغيرهم وقد حصروا التقديم بـ (تقدّم بالشرف الانبياء على الاتباع، تقدّم العلة على المعلول، وتقدم بالرتبة الإمام على المأموم، وتقدم بالذات الواحد على الاثنين،) وغيرها [١٠].

بعد كل ما تقدّم من بيان التقديم والتأخير وأهمية هذا الاسلوب واسبابه يمكننا القول إنّ هذا الموضوع قد ورد كثيراً في القران الكريم وهو يحمل غايات بلاغية ودلالية من اجل المساهمة في تأثير القرآن الكريم في نفوس المتلقين.

المبحث الأول

التقديم والتأخير في الجمل الفعلية

ورد اسلوب التقديم والتأخير في سورة يونس بشكل كبير جداً ولاسيما في الجُمل الفعلية وهذه الكثرة بأشكال متعددة منها (تقديم الجار والمجرور على الفعل والفاعل، وتقديم الجار والمجرور على المفعول، وتقديم الجار والمجرور على الجار والمجرور وتقديم الجار والمجرور على الفاعل).

وسنفصل هذه المواضع ونبيّن بلاغة الاسلوب الذي جاءت به.

١-تقديم الجار والمجرور على الفعل والفاعل.

أ-قال تعالى ((وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ *فَقَالُواْ عَلَى اللّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ))[١١].

يتكلّم النص القرآني عن التوكل على الله وقد وقع موضعي التقديم في التوكل على الله وفيه بيان مهم لبلاغة اسلوب التقديم والتأخير في هذا النص والموضوع الأول يتمثّل بتقديم الجار والمجرور (عليه) على الفعل والفاعل (توكّلوا) والثاني تقديم الجار والمجرور (على الله) على الفعل والفاعل(توكّلنا).

والخطاب هنا بين موسى(ع) وقومه فقد قال لهم موسى: إنّكم بعد إيمانكم (عليه توكّلوا) وهنا تتمثل بلاغة اسلوب التقديم بالاهتمام بالمقدّم الجار والمجرور (فعليه) والتي تدلّ على الله وهي الأهم من الفعل والفاعل وفيه كذلك تخصيص التوكّل بالله فلو تآخرت عليه لامكن التوكّل على الله وعلى غيره ولا بتعدت البلاغة عمّا هي هنا وساهمت جملة التقديم بربط بداية الآية بنهايتها ففي البداية موسى قال لهم إن كنتم آمنتم وبعد جملة التقديم قال لهم إن كنتم مسلمين ((ليتبيّن المعنى بإجماع الصفتين التصديق والانقياد، أي ان كنتم امنتم بالله فاستسلموا لأمره)) [١٢] فاسلوب التقديم والتأخير ربط الإيمان بالإسلام وبهذا تعززت القيمة البلاغية لهذا الاسلوب.

وتكملة النص تنقل لنا جواب قوم موسى لموسى وتصدر الجواب بعد القول بجملة التقديم والتأخير (على الله توكّلنا) من أجل تخصيص التوكّل بالله والعناية بالمتوكَّل عليه وهو الله سبحانه وتعالى وهنا تكمن القيمة البلاغية لهذا الجواب فقد كان على مثل أهمية الطلب المتقدم في جملة التقديم الأولى (فعليه توكلوا).

وقد ختم بنهي قد خرج للدعاء ؛ لأنّه موجّه من الأدنى (قوم موسى) إلى الأعلى و(هو الله) (ربنا لاتجعلنا...) وفيه إشارة إلى دعوتهم ورغبتهم بأن يُديم الله لهم هذا بمعنى إنهم دعوا الله ((لا تمكن الظالمين من ظلمنا بما يجعلنا على إظهار الانصراف عن ديننا)) [١٣].

فالنهي الذي خرج للدعاء قد جاء مُنسجماً مع جملتي التقديم اللتين بُنيتا على الأمر (توكّلوا) فبعد ان ردوا امر التوكّل وتقديم (عليه) على (توكّلوا) من خلال ردّهم تقديم (على الله) على (توكّلنا) فالدعاء جاء مُتماسكاً مع الجواب المرتبط بالطلب فضلاً عن كون نهي الدعاء يتضمّن ارتباط معنوي مع الله عزّ وجل ؛ لأنّه يُقرّب الانسان إلى ربه.

ب-قال تعالى ((وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُواْ حَتَّى جَاءهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ))[١٤]

تضمنت الآية الكريمة الحديث عن نعم الله لبني اسرائيل ورزقهم من الطيبات.

قد نقلت كذلك اختلافهم في تصديق النبي(ص) بعد إيمانهم قبل بعثته، لتُختم الآية بخبر مؤكَّد بـ(إنّ) وقد تضمنت الاية اسلوب تقديم الجار والمجرور (فيه) على الفعل والفاعل (يختلفون) وسبقه كذلك اسلوب تقديم الجار والمجرور (بينهم) على ظرف الزمان (يوم القيامة) وكلاهما جاء ضمن جملة الخبر المؤكّد بمؤكِّد واحد وهو (الخبر الطلبي).

وتكمن بلاغة تقديم (بينهم) على (يوم القيامة) في التخصيص والعناية بالذي اختلفوا فيه فالقضاء بينهم لله يوم القيامة وهنا تقديم الافراد (الاشخاص)على اليوم (الزمن)؛ لأن اليوم زمن وقوع الاختلاف بينهما والأهم هو بين من وقع الاختلاف (هم البشر)، وبلاغة تقديم (فيه) على (يختلفون) تتمثّل في العناية والاهتمام بالذي اختلفوا فيه وليس في الاختلاف (نفسه).

وهنالك موضع آخر لاسلوب التقديم على هذه الطريقة يمكن ملاحظته في موضعه من سورة يونس المباركة [١٥].

٢-تقديم الجار والمجرور على المفعول

ورد هذا الاسلوب بمواضع كثيرة ومتنوعة من سورة يونس المباركة منها:

أ-قال تعالى: ((قُل لَّوْ شَاء اللّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَدْرَاكُم بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ *فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ))[١٦].

تضمّن النص القرآني اسلوبين للتقديم أحدهما تقديم الجار والمجرور (فيكم) على المفعول به (عُمُراً) والآخر تقديم الجار والمجرور (على الله) على المفعول به (كذباً).

والأمر في بداية النص موجّهاً إلى الرسول محمد (ص) وقد ربط قول النبي لهم بإرادة الله ((لو شاء الله ما تلوتُ هذا القرآن عليكم بأن كان لا ينزله عليّ)) [١٧] وحجّة ذلك أنَّ النبي قد مكث فيهم دهراً طويلاً ولم يدّعِ إنزال القرآن عليه في ذلك الوقت إلّا بعد أن أكرمه الله بالقرآن[١٨].

وجملة اسلوب التقديم والتأخير(فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ) ذات أثر بلاغي ودلالي لأنّ الآية قد بُنيت على هذه الجملة فقد أكّد الرسول (ص) كلامه الذي احتجّ به عليهم بالمؤكد (قد) (الخبر الطلبي) ثمّ جاء باسلوب التقديم إذ قدّم (فيكم) على (عمراً) ؛ لأنّ النبي يريد أن يردّ عليهم ادعاءهم بأنّه قد جاء بالقرآن وأراد أن يقول لهم: إنّي لبثتُ فيكم فبلاغة الاسلوب تكمن بمكان اللبث وليس بزمانه (عمراً) فالمكان أهم ؛ لأنّ النبي(ص) كان بينهم في مكة وهم يعرفونه حقّاً ولم يخرج منه هذا الكذب أو الادعاء قبل نبوته فضلاً عن قوّة الحجّة في المكان من الحجّة في الزمان ففي هذا الموضع قد استند النبي إلى الحجاج المكاني وقدّمه وفضله على الحجاج الزمني؛ لأنّهم كانوا يعرفون المكان حقّاً ومن اجل أن يردّ ادعاءهم عليهم.

فضلاً عن ذلك خُتمت هذه الجملة بأسلوب الاستفهام (أفلا تعقلون) وقد خرج إلى غرض مجازي وهو الانكار التوبيخي بأنكم لو كنتم عُقلاء لما افتريتم عليّ بأنني قد ادّعيته وأني قد لبثتُ فيكم قبله ولم ادعه والتوبيخ هنا قد تماسك مع بلاغة اسلوب التقديم والذي رجّح المكان على الزمان كما قلنا.

بعد ذلك جاءت الآية الثانية وهي تصف المفترين على الله في صفات الكذب والشرك وغيرها [١٩]، فهؤلاء قد ظلموا أنفسهم.

ثم جاء موضع التقديم والتأخير الثاني كي يكون دليلاً واضحاً لظلمهم لأنفسهم وتمثل باسلوب تقديم الجار والمجرور (على الله) على المفعول به (كذباً) وبلاغة هذا الاسلوب تكمن في تقديم الجار والمجرور من أجل الاهتمام والرعاية بمن افُتري عليه وهو الله وهو أعظم كل شيء وقد تآخّر الكذب ؛ لأنّه بمثابة المرتبة الثانية في المعنى وإن كان في الإعراب هو الأول ؛ لأنّ الكذب ليس مُهماً بل المهم هو على من يكون الكذب والافتراء(على الله) وهذا يُمثّل ثيمة النص في هذه الآية والآية السابقة التي تقدمت في هذا الموضع.

وخُتمتْ الآية بنتيجة هؤلاء المفترين من خلال التأكيد بـ (إنّ) والنفي بـ (لا) فقد أكّدت عدم فلاحهم بكذبهم المتقدم.

والقارئ للنص المذكور يرى أن اسلوب تقديم (فيكم) على (عمراً) كان من اجل رد شُبهة وعناية بمكان الشبهة لا بزمانها؛ لأنّ الحُجّة في المكان وليست في الزمان واسلوب تقديم (على الله) على (كذباً) كان للعناية على من افترى وليس ماذا افترى فالحجة هنا بالخالق وليس بالمخلوق ولاشك في بلاغة أهمية الأوّل على بلاغة تأخر الثاني.

من ذلك نلحظ ان بلاغة التقديم والتأخير قد ساهمت في شدّ المتلقي نحو هذا النص والاتعاظ بما كان فيه من مواعظ وحُجج وبراهين.

ب- قال تعالى ((وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللّهِ فَعَلَى اللّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُواْ إِلَيَّ وَلاَ تُنظِرُونِ))[٢٠].

بدأ النص القرآني بأسلوب الأمر الذي تصدّر جملة التقديم والتأخير (اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ) فالأمر موجّه من الله الى النبي محمد (ص) كي يقرأ لقومه أخبار نوح(ع).

ومعنى الآية ان نوحاً قد بلّغ قومه إذا مللتم من إقامتي بينكم فإنني سأتوكّل على الله كما إني متوكِّل عليه بكل شيء فأجمعوا أنتم وشركاؤكم على شيء ضدي من خلال الأمر المتضمّن لتحالفهم مع شركائهم من دون الله فأجمعوا [٢١] ((وهذا تهديد في صورة الأمر ؛ وقيل معناه اعزموا على أمركم وادعوا شركاءكم))[٢٢].

والاسلوب هو تقديم (عليهم) على (نبأ) أي الجار والمجرور على المفعول به و بلاغة الاسلوب تتمثّل بالرعاية والاهتمام بالقوم الذين تُقدم لهم القصة من اجل أن يتعظوا من مصير قوم نوح وكيف كانت نهايتهم بسبب استمرارهم وعنادهم في الكفر.

وتضمّنت الآية كذلك أساليب متعددة ومتنوعة منها الأمر (اتلُ، فأجمعوا، اقضوا) النداء (يا قوم) لكن المتصدر لهذه الأساليب هو اسلوب التقديم والتأخير في الجملة المذكورة ؛ لأنها كانت بمثابة الحُجّة والقصة والموعظة والعناية بمن لهم القصة والاعتبار قبل القصة نفسها كي لا يستمروا في عنادهم وكفرهم كما استمر قوم نوح بعنادهم.

وبلاغة اسلوب التقديم والتأخير قد تجلّت من خلال دعم حُجة الاعتبار بتقديم القوم على القصة (نبأ) التي يجب أن يتعظوا من خلالها.

فضلاً عمّا تقدّم فقد ورد اسلوب تقديم الجار والمجرور على المفعول في مواضع متعددة ومتنوعة من سورة يونس المباركة يمكن ملاحظتها في السورة ذاتها [٢٣].

٣-تقديم الجار والمجرور على الجار والمجرور في الجمل الفعلية.

أ-قال تعالى: ((ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الأرض مِن بَعْدِهِم لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ))[٢٤].

تتكلّم الآية في سياق النص المتقدّم والمتمثّل بالاية التي تتحدّث عن عذاب الكافرين قبل أمة محمد (ص) [٢٥].

جاء موضع التقديم في هذه الآية في جملة (جعلناكم) التي تشير إلى أمة محمد(ص) والموضع هو تقديم (في الأرض) على (من بعدهم) بمعنى ان الله استخلف أمة محمد (ص) في الأرض من بعدهم أي بعد الكافرين والمعاندين وبلاغة هذا التقديم تكمن في رعاية الأهمية في المعنى فالعناية هنا على مكان الاستخلاف في الأرض لا على القوم؛ لأنّ الأقوام تتبدل وتتغير بتغير الزمان لكن الأرض هي الثابتة فحُجّة المكان ثابتة وهي أقوى من حُجّة البشر المتغيرة دائماً.

وتكمن بلاغة اسلوب التقديم كذلك بأنّه قد جاء في جملة السبب والسبب يحتاج إلى نتيجة كي يؤثّر في دلالة النص لذلك وجدناه قد فُصِل عن الجملة اللاحقة جملة النتيجة (لننظر) وموضع الفصل بين الجملتين هو شبه كمال الاتصال (تقدير سؤال وجواب).

ونلحظ كذلك في هذه الآية اسلوب تقديم المنصوب (الاستفهام -كيف- على الفعل والفاعل (تعملون) اذ قيل فيه: ((لننظر) أتعملون خيراً أم شرّاً فنعاملكم على حسب عملكم. و(كيف) في محل النصب بتعملون لا بننظر، لأنّ معنى الاستفهام فيه يحجب أن يتقدّم عليه عامله))[٢٦]، والتقديم الثاني جاء باسم الاستفهام (كيف) وهو من الأسماء التي تستحق الصدارة في الجُمل فهي تتقدم على عاملها فضلاً عن كون النص كان يقصد الاستفهام للنظر كي يرى الله ماذا يعملون بعد استخلافهم في الأرض من بعدهم.

خلاصة القول نقول إنّ موضعي التقديم قد اظهرا بلاغة النص في أبهى صورة من خلال العناية والتركيز بمكان الاستخلاف في الأرض (في تقديم الجار والمجرور على الجار والمجرور) وكذلك الحال في السؤال عن طبيعة العمل في الاستخلاف من خلال (تقديم اسم الاستفهام -الذي يتصدّر الجملة- على عامله).

ب-قال تعالى: ((وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ))[٢٧].

وردت هذه الآية (٨٦) بعد نص الآيتين (٨٤، ٨٥) من سورة يونس والذي نقل الحوار بين موسى ومن آمن معه عندما وجد منهم الثبات والدعاء من أجل هذا الثبات المتمثّل في التوكّل على الله وقد تناولنا نص الايتين في الموضع الاول اسلوب تقديم (الجار والمجرور على الفعل والفاعل) من هذا المبحث.

وتأتي هذه الآية الثالثة (٨٦) موصولة بما قبلها بدعاء أصحاب موسى بالأمر المجازي الموجّه من الأدنى (البشر) إلى الأعلى (الله) وموضع اسلوب التقديم هو (الجار والمجرور) (برحمتك) على الجار والمجرور (من القوم الكافرين).

وبلاغة اسلوب التقديم هذا تتمثّل بالعناية بمن يكتب النجاة من الظالمين عن طريق رحمته وقد قُدمت على (من القوم الظالمين) فالدعاء الذي جاء باسلوب الطلب (الأمر) يركّز على رحمة الله أكثر؛ لأنّها الوسيلة للتخلص من القوم الكافرين فمن خلال رحمة الله طلبوا النجاة من القوم الكافرين.

ممّا تقدّم يمكننا القول إنّ هذا التقديم وسابقيه قد وردا بغاية بلاغية تتمثّل بكونهما قد ربطا النص من خلال (فعليه توكلوا) في الآية (٨٤) التي فصلناها، (وعلى الله توكّلنا) في الآية (٨٥) التي فصلناها، وكذلك الموضع هنا (برحمتك) على (من القوم).

وقد حصرت بلاغة هذا النص بتخصيص التوكّل على الله وعليه فضلاً عن أهمية النجاة من خلال الرحمة من الله على القوم الكافرين.

٤-تقديم الجار والمجرور على الفاعل.

أ-قال تعالى ((إِنَّ الَّذِينَ آآمنوا وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ))[٢٨].

ذكرت الآية الكريمة جزاء الذين آمنوا وقد ابتدأ النص بالخبر الطلبي المؤكد بـ(إنّ) لاثبات الشك ورفعه من قلوب السامعين وعرضت الآية بعد ذلك سبب الجزاء المتمثّل بجملة (يَهدِيهم ربُّهم بإيمانِهم) بمعنى ان سبب الجزاء يتمثّل بالإيمان وتمثّل الجزاء في ختام الآية وهو موضع اسلوب التقديم والتأخير.

والموضع هو (تجري من تحتهم الأنهار) فقد قدمت الاية الجار والمجرور (من تحتهم) على الفاعل (الأنهار) وبلاغة الاسلوب هنا تتمثل بالعناية والاهتمام بما قُدِم للمؤمنين ووصف خدمتهم بأنّ الشيء يجري من تحتهم وفيه إشارة إلى إباحته إليهم وقدرتهم عليه، وقربه منهم بعد ذلك تأخّرت لفظة (الأنهار) التي اصبحت قريبة لهم وفي خدمتهم ؛ لأنّها تحتهم.

فالجزاء احتجّ بـ (من تحتهم) وقدمها على (الانهار)؛ لأنّ النص فيه كان يركّز على جزاء المؤمنين والضمير العائد لهم في (تحتهم) بعدها ذكر (الأنهار).

وقد ساهم اسلوب التقديم هذا في إبراز بلاغة هذه الآية وتثبيت دلالتها الناصعة على بيان جزاء المؤمنين

وقد تضمّن النص إسناد غير حقيقي يتمثّل باسناد الجريان للانهار؛ لأنّ الأنهار لا تجري بل الماء يجري فيها وهنا مجاز العقلي علاقته مكانية[٢٩].

وقد عمِل اسلوب التقديم والتأخير في ايضاح صورة هذا المجاز والتأثير بدلالته؛ لأنّه كان بمنزلة الفاصل بين إسناد (الجريان) والمسند اليه (الأنهار) من خلال تقديم (من تحتهم) على (الأنهار).

ب-قال تعالى ((فَلَمَّا جَاء السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَى أَلْقُواْ مَا أَنتُم مُّلْقُونَ))[٣٠]

تتحدث الآية عن قصة فرعون مع السحرة من جهة ومع موسى من جهة أخرى وقد جاء موضع اسلوب التقديم بتقديم الجار والمجرور (لهم) على الفاعل (موسى) بعد جمع فرعون للسحرة وعند مجيئهم وبلاغة اسلوب التقديم تكمن في العناية والاهتمام بمن استخدمهم فرعون كأداة للتغلب على موسى؛ لذلك حاججهم موسى بالقول والمعجزة لذلك قدمت الآية (لهم) وأخرت موسى؛ لأنّ موسى كان معروفاً بينهم والحجاج والواقعة لم تكن لتقع ما لم يكن موسى موجوداً ومعروفاً عندهم.

وطلب منهم موسى امراً بإلقاء ما كانوا يسحرون به الناس، والنص كان من أجل الإلقاء وبيان صدق موسى وتغلبه على فرعون وقومه لذلك ساهم اسلوب التقديم والتأخير في بلاغة هذه الآية من خلال تقديم (لهم) التي تدلّ على سحرة فرعون من أجل إثبات التفوق عليهم في نهاية النص.

وتضمّن النص فصلاً بين جملة (قال...) وجملة(القوا) ؛ لوقوع كمال الانقطاع بين الجملتين والمتمثّل بكون الأولى خبرية والثانية إنشائية (اسلوب الأمر).

والدليل على العناية بتقديم الجار والمجرور (لهم) على الفاعل (موسى) عندما انتهى الإلقاء جاءت الآية اللاحقة للنص دون الجار والمجرور بقوله تعالى: ((فلما القوا قال موسى...))[٣١].

من كلّ ما تقدّم نقول إنّ تأخير الفاعل بعد الجار والمجرور كان من أجل غاية بلاغية تتمثّل بالعناية والاهتمام بالمُقدّم فضلاً عن تخصيص المؤخّر بالمقدّم وقد ساهم ذلك في بلاغة النص المذكور.

فضلاً عن النصوص المتقدمة هنالك مواضع أخرى لهذا الاسلوب (تقديم الجار والمجرور على الفاعل) يمكن ملاحظتها في مواضعها من سورة يونس المباركة[٣٢].

وفي ختام هذا المبحث نقول هنالك مواضع أخرى ورد فيها تقديم وتأخير في الجُمل الفعلية ولم يخرج عن العناية والاهتمام والتخصيص ويمكن ملاحظة هذه المواضع في سورة يونس المباركة [٣٣].

المبحث الثاني

((التقديم والتأخير في الجمل الاسمية))

ورد اسلوب التقديم والتأخير في الجُمل الاسمية في مواضع عديدة من سورة يونس المباركة منها:

١-تقديم الجار والمجرور في جملة المبتدأ والخبر (أو ما اصلها مبتدأ وخبر).

أ-قال تعالى: ((أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمنوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ))[٣٤].

بدأت الآية باستفهام إنكار ينكر فيه الله تعالى إنكار عجب اهل مكة بأنّ الله لم يجد رسولاً غير يتيم أبي طالب وهذا لا يحتاج إلى عجب لذلك انكره الله عليهم؛ لأنّ الرسل المرسلين إلى الأمم لم يكونوا إلّا بشرا مثلهم [٣٥].

بعدها ذكرت الآية القرآنية مهمة النبي من خلال فعلي الأمر (أنذِر) و (بَشّر) فالإنذار في الأمور التي يجب ترك الصور السابقة (قبل القرآن) والسير على ما رسمه التشريع الإسلامي والتبشير هو جزاء الإيمان وقد وصل النص بين جملتي الطلب (الأمر) ؛ لارتباطهما في فعلي الكلام التوجيهيين (أمر -أمر).

بعد الذي تقدّم جاء اسلوب التقديم والتأخير في سياق تبشير (الذين آمنوا) بقوله (أنَّ لهم قدم صدق عند ربهم) وقد تقدّم (شبه الجملة) الجار والمجرور (خبر أنّ) على اسمها (قدَمَ صدقٍ).

جاء في تفسير الكشاف في تسمية السابقة بقدم ((لما كان السعي والسبق بالقدم، سُميت المسعاة الجميلة والسابقة قدماً، كما سُميت المنفعة يداً لأنّها تعطى باليد... فقيل: لفلان قدم في الخير. وإضافته إلى صدق دلالة على زيادة فضل وأنه من السوابق العظيمة)) [٣٦].

وقيل في تفسير مجمع البيان إن القدم ((اسم للحسنى من العبد، واليد اسم للحسنى من السيد، للفرق بين السيد والعبد.

وقيل ان معنى قدم صدق: شفاعة محمد (ص) لهم يوم القيامة))[٣٧].

والسبب في اسلوب تقديم (لهم) هو العناية والتخصيص بمعنى (قدم صدق) قد اختصت بـ (لهم) ؛ لأنّ الاية كانت في سياق الحديث عن تبشير المؤمنين فخصصت قدم صدق لهم وكذلك اعتنت بهم من خلال تقديم (لهم) على قدم صدق.

وقد ختم النص باتهام الكافرين للنبي(ص) بأنّه ساحر مبين.

ممّا تقدّم يمكننا القول إنّ جملة اسلوب التقديم والتأخير كانت بمثابة الاساس لهذه الآية القرآنية فنص الاية قد بدأ بإنكار الله سبحانه وتعالى لتعجب الكافرين من إرسال محمد(ص) وهو يتيم ثمّ نقل مهمة الرسول محمد (ص) والمتمثّلة بالإنذار والتبشير ثمّ بيّن مصداق التبشير وهو ما تضمنه اسلوب التقديم والتأخير (أن لهم قدم صدق عند ربهم) ثمّ اختتم النص بقول الكافرين بأنّ النبي هو ساحر مبين.

إنّ اسلوب تقديم (لهم) على (قدم صدق) قد اعطى للنص بلاغة فائقة ؛ لأنّ الآية كانت في سياق ابراز جزاء المؤمنين في ظل تعجب الكافرين من بعثة النبي وهو يتيم وإنكار الله سبحانه وتعالى لعجبهم هذا فضلاً عن اتهامهم للنبي بأنّه ساحر مجنون كيف له أن يأتي بمثل القرآن الكريم.

ب–قال تعالى ((لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخرةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ))[٣٨].

جاءت هذه الآية في سياق مدح المؤمنين وبيان قوتهم وعدم خوفهم؛ لأنّهم قد آمنوا بالله.

ودليل هذا الآيتان السابقتان قوله تعالى ((أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمنوا وَكَانُواْ يَتَّقُونَ))[٣٩].

ورد موضع اسلوب التقديم في بداية الآية (٦٤) المذكورة بموضع (لهم البشرى) بتقديم الجار والمجرور(لهم) على المرفوع المبتدأ المؤخّر (البشرى) وجملة (لهم البشرى) كلها خبر متعلق بجملة الذين آمنوا.

جاء في مجمع البيان في هذا ان ((الذين آمنوا يحتمل موضعه ثلاثة اوجه من الإعراب: الأول: النصب على أنّه صفة أولياء. والثاني: الرفع على المدح. والثالث: الرفع على الابتداء، وخبره لهم البشرى))[٤٠].

وقيل في البشرى تبشير الله لهم (للمؤمنين) بالقرآن كما تقدّم في سورة يونس الاية الثانية (قدم صدق) في الموضع الاول من هذا المبحث.

وقيل عدة اقوال في البشارة منها بشارة الملائكة للمؤمنين عند موتهم والاخر يتمثّل بالرؤيا الصالحة في الدنيا [٤١]، وكلمات الله لا تبديل لها ((أي لا خلف لما وعد الله تعالى به من الثواب))[٤٢].

من كل الذي تقدّم يمكننا القول إنّ موضع اسلوب التقديم (لهم البشرى) قد اعطى المعنى المراد من هذه الآية والآيتين السابقتين وقدّمه بشكل بلاغي مؤثّر في المتلقي من خلال تخصيص البشرى بكل معانيها التي ذكرها المفسرون لهم (أي للمؤمنين) فضلاً عن العناية والاهتمام بالمؤمنين فقدمهم على مالهم وهي (البشارة).

ولو افترضنا –خارج النص القرآني –تأخرت (لهم) لأصبحت البشارة لهم وممكن أن تكون لغيرهم من خلال العطف عليهم وهذا ما لا يقصده النص بآياته الثلاث التي حصرها الاسلوب بأنّها لهم دون غيرهم.

وهنالك مواضع أخرى قد ورد بها اسلوب التقديم والتأخير على هذه الطريقة في الجمل الاسمية وقد لعبت بلاغة هذا الاسلوب في بيان المعنى المطلوب ويمكن ملاحظتها في موضعها من سورة يونس المباركة [٤٣].

٢–التقديم والتأخير في الجمل التي قُصرت بها الصفات على الله.

هذه الفقرة وإن كانت معظم اياتها تدخل في المبتدأ والخبر لكن الباحث قد فصلها؛ لأنّها كانت مخصوصة(مخصصة) بقصر صفات الله على الله فقط من خلال تقديم المقصور عليه (الموصوف) وتأخير المقصور (الصفة).

وقد وردت في مواضع عديدة ومتنوعة من سورة يونس المباركة منها:

أ–قال تعالى ((أَلا إِنَّ لِلّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأرض أَلاَ إِنَّ وَعْدَ اللّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ))[٤٤].

تتكلّم الآية الكريمة في عائدية كلّ ما في السماوات والأرض لله وكذلك ان وعد الله حق وثابت وإن كان أكثرهم لا يعلمون.

نلحظ اسلوب التقديم والتأخير في جملة (إِنَّ لِلّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأرض) فقد تقدّم خبر الحرف المشبّه بالفعل إنّ (لله) على اسمها (ما) الموصولة في تعبير (ما في السموات والأرض) وقد استند اسلوب التقديم والتأخير هنا على القصر المعنوي المتمثّل بقصر الصفة المتأخرة (ما في السماوات والأرض) على الموصوف المتقدّم (لله) والتقديم والقصر هنا من

أجل التخصيص تخصيص عائدية ما في السماوات والأرض لله دون غيره وهذا التخصيص قد نجح في توظيف بلاغة النص ودلالته المتمثّلة بكونها لله دون غيره فضلاً عن كون حجة المقصور عليه (المقدّم) أقوى من حُجّة المقصور عليه (المؤخّر).

وقد تناغم اسلوب التقديم هنا مع معنى النص العام القائم على عائدية ما في السماوات والأرض لله دون غيره وعندما يعود كل شيء له فإنّ وعده سيكون الحق ((باحلال العقاب بالمجرمين (حقّ ولكن أكثرهم لا يعلمون) صحة ذلك لجهلهم به تعالى، وبصحة ما أتى به النبي (ص))) [٤٥].

ب–قال تعالى ((أَلا إِنَّ لِلّهِ مَن فِي السَّمَاوَات وَمَن فِي الأرض وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ شُرَكَاء إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ))[٤٦]. عرضت الآية الكريمة عائديّة من في السموات ومن في الأرض لله (الموصوف) وهنا ((يعني العقلاء، وإذا كان له ملك العقلاء فما عداهم تابع لهم)) [٤٧].

تضمّن النص كذلك دعوة الشركاء من دون الله ووصف دعوتهم الباطلة بالظن ((لتقليدهم أسلافهم في ذلك، أو لشبهة دخلت عليهم بأنّهم يتقربون بذلك إلى الله تعالى))[٤٨] ثم وصف النص دعواهم بـ (إِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ) اي ((ليسوا الا كذّابين بهذا الاعتقاد والقول))[٤٩].

من كلّ ما تقدّم نقول إنّ الآية قد وصفت عائديّة العقلاء الذين في السموات والأرض(الصفة) لله (الموصوف) وكذلك ابطل النص ادعاءات الباطلين.

وقد جاء اسلوب التقديم والتأخير مُتصدراً للآية من خلال تقديم الموصوف (لله) خبر إنّ (الحرف المشبّه بالفعل) المُقدّم على اسمها المؤخّر (من) في عبارة (من في السماوات) وكذلك المعطوف على الخبر (من) في عبارة (من في الأرض)، ويمكن أن تكون جملة (من في الأرض) مُقدّرة بحذف أنّ الناسخة وخبرها ويكون التقدير (إن لله من في السماوات وإنّ لله من في الأرض).

وقد قصرت (من في السماوات) الصفة المتأخرة على (لله) الموصوف المُتقدّم وكذلك قصرت (من في الأرض) الصفة المُتأخّرة على (لله) الموصوف المتقدم سواء أكان الأصل كما في الجملة أم المحذوف المُقدّر كما قدرنا وذكرنا.

والقصر في الموضعين للتخصيص بمعنى لتخصيص عائديّة العقلاء لله وحده دون غيره وبلاغة حُجّة التقديم أقوى من التأخير؛ لأنّ تقديم المقصور عليه يقصر المقصور على المقصور عليه فقط دون غيره فهنا (صفة العائديّة) المُتأخّرة قصرت على الموصوف (لله) (الموصوف) وهو المقصور عليه المُقدم.

ويمكن أن نلمح بلاغة هذا التقديم من خلال هذا النص العام للآية فمن خلال التقديم والقصر على الله فندت اقوالهم الباطلة بالشركاء وقد عزز هذا القصر في النص ذاته من خلال استعمال النص لجُمل قصر متنوعة بالأدوات لرد تلك الدعوات، والقصر الأول هو (إن يتبعون إلّا الظن) فقد قصر (الاتباع) الصفة على (الظن) الموصوف فحصر اتباعهم بالظن القائم على أسلافهم كما ذكرنا.

وكذلك قصر الموصوف(هم) على الصفة (يخرصون) في قوله (إن هم إلّا يخرصون) اي يكذبون فقد قصر تفكيرهم ودعواتهم على الكذب فقط.

ممّا تقدّم يمكننا القول إنّ النص القرآني هذا قد بُني على القصر وقد تضمنت الآية مواضع ثلاثة الأول بلا أداة من خلال اسلوب التقديم والتأخير والثاني والثالث بأدوات القصر وقد جاء الأول مُجتمعاً مع التقديم والتأخير من أجل رعاية التخصيص لله وحده وقد ساهم في بلاغة النص القائمة على أن من في السموات ومن في الأرض لله دون غيره.

والقصر الأول الذي قام على اسلوب التقديم والتأخير هو الأهم؛ لأنّه أثبت عائدية كل العقلاء(الصفة) لله (الموصوف) وهذا يعني إن اشركوا أو لم يشركوا فعائديتهم لله وحده لذلك عملت جملة التقديم والتأخير المترابطة مع القصر في بيان دلالة معنى الآية وبلاغتها في أبهى صورة وكانت بمثابة المُقدمة لتكملة النص التي تضمنت اتباعهم للظن.

وفي ختام هذا المبحث نقول إنّ هنالك ايات عديدة لهذا المبحث (التقديم والتأخير في الجمل الاسمية) يمكن ملاحظتها في موضعها في سورة يونس المباركة (٥٠).

الهوامش:

١-أساس البلاغة:٢/٢٣٤-٢٣٥، وينظر: التقديم والتأخير في القرآن الكريم:١١

٢-ينظر: لسان العرب: مادة (قدّم) و (أخّر)، ومعجم المصطلحات البلاغية:٢/٢٢٥.

٣-دلائل الاعجاز:٨٣، وينظر: البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني):٢١٥

٤-ينظر:نهاية الإيجاز:١١٦، والإيضاح في علوم البلاغة:١٥٣-١٥٤،وفخر الدين الرازي بلاغياً:١٥٠، وينظر: معجم المصطلحات البلاغية:٢/٣٢٦،وينظر: البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني):٢١٥.

٥-البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني):٢١٥.

٦-ينظر:الإيضاح في علوم البلاغة:١٠٩-١٩٥، وتلخيص المفتاح:٨٥، ٩٠، والتبيان في علم البيان:١٠٥، ١٠٦، ١٤٢، ١٤٧-١٥٢، وأثر النحاة في البحث البلاغي:٥٨، ١٢٩، ١٣٧، ١٨١، ٢٩٨، والبلاغة عند السكاكي:٨٠، ٩٥، والتقديم والتأخير في القرآن الكريم:١١-١٠٥،والبلاغة تطور وتاريخ: ١٠٤-١١٠، والمختصر في تاريخ البلاغة:٥٣-٧٢.

٧- ينظر: تلخيص المفتاح:٨٥-٨٦، والإيضاح:١٣٩-١٤٣، ١٤٩-١٥٠، والبلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)٢١٨-٢٣٥، ومعجم المصطلحات البلاغية:٢/٣٢٦-٣٢٧.

٨- ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة:١٩٣-١٩٤، والبلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني):٢٣٦-٢٤٠.

٩- ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة:٢٠٧-٢٠٨، والبلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني) ٢٤١-٢٤٥، ومعجم المصطلحات البلاغية:٢/٢٣٧-٢٣٨.

١٠-ينظر: نهاية الإيجاز: ١٢٦-١٣٠، والتبيان في علم البيان:١٤٧-١٤٩، والطراز:١/٥٦، ومعترك الأقران:١/١٧٤، ومعجم المصطلحات البلاغية:٢/٣٢٥-٣٢٦،وفخر الدين الرازي بلاغياً:١٥٠-١٥٤،وعلم المعاني (عتيق):١١٧-١٢٢.

١١-يونس:٨٤-٨٥.

١٢- مجمع البيان:م٥/٣١٥.

١٣- مجمع البيان:م٥/٣١٦، والتفسير الكبير:١٧/١٢٥.

١٤- يونس:٩٣.

١٥-ينظر: يونس: ٥٦

١٦-يونس:١٦-١٧.

١٧-مجمع البيان:م٥/٢٣٩.

١٨-ينظر: مجمع البيان:م٥/٢٣٩، والتفسير الكبير:١٧/٥١.

١٩-ينظر:الكشاف:م١/٤٧٥، ومجمع البيان:م٥/ ٢٣٩.

٢٠-يونس:٧١.

٢١-ينظر: مجمع البيان:م٥/٣٠٥، والتفسير الكبير:١٧/١١٧-١١٨.

٢٢-مجمع البيان:م٥/٣٠٥.

٢٣-ينظر: يونس:٢٩، ٦٠، ٦٧، ٦٩، ٧٤، ٧٥، ٧٨، ٩٨.

٢٤-يونس:١٤.

٢٥-ينظر: يونس:١٣، والكشاف:م١/٤٧٣.

٢٦-الكشاف:م١/٤٧٣.

٢٧-يونس:٨٦.

٢٨-يونس: ٩.
٢٩-ينظر: البلاغة فنونها وأفنانها (علم البيان والبديع): ١٦٩.
٣٠-يونس:٨٠.
٣١-يونس:٨١.
٣٢-ينظر: يونس:٢٤، ٥٠، ٩٠
٣٣-ينظر: يونس:١١، ٢٩، ٣٦، ٤١، ٤٤، ٦١.
٣٤-يونس:٢.
٣٥-ينظر:الكشاف:م١/٤٧٠، ومجمع البيان:م٥/٢١٨.
٣٦-الكشاف:م١/٤٧٠.
٣٧-مجمع البيان:م٥/٢١٩.
٣٨-يونس:٦٤.
٣٩-يونس:٦٢- ٦٣.
٤٠-مجمع البيان:م٥/٢٩٥.
٤١-ينظر:مجمع البيان:م٥/٢٩٧-٢٩٨، والتفسير الكبير:١٧/ ١١١.
٤٢-مجمع البيان:م٥/٢٩٨.
٤٣-ينظر: يونس:٤، ٧، ٢٦-٢٧، ١٠٢.
٤٤-يونس:٥٥.
٤٥-مجمع البيان:م٥/٢٨٧.
٤٦-يونس:٦٦.
٤٧-مجمع البيان:م٥/٣٠٠.
٤٨-مجمع البيان:م٥/٣٠٠، والتفسير الكبير:١٧/١١٣.
٤٩-مجمع البيان:م٥/٣٠٠.
٥٠-ينظر: يونس:٢٣، ٦٥، ٦٨.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١-أثر النحاة في البحث البلاغي، د. عبد القادر حسين، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ١٩٧٠م.

٢-أساس البلاغة، جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتب العلمية،ط١، ١٩٧٣م.

٣-الإيضاح في علوم البلاغة، للإمام الخطيب القزويني، شرح وتعليق وتنقيح، د. محمد عبد المنعم خفاجي، الشركة العالمية للكتاب، ١٩٨٩.

٤-البلاغة تطور وتاريخ، الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٦، (د.ت).

٥-البلاغة عند السكاكي، الدكتور أحمد مطلوب، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٦٤م.

٦-البلاغة فنونها وأفنانها (علم البيان والبديع)، الاستاذ الدكتور فضل حسن عباس، دار النفائس للطباعة والنشر، عمان-الاردن، ط١٢، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٩م.

٧- البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)، الاستاذ الدكتور فضل حسن عباس، دار النفائس للطباعة والنشر، عمان-الاردن، ط١٢، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٩م.

٨-التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن، ابن الزملكاني، تحقيق: د. أحمد مطلوب، د. خديجة الحديثي، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٣٨٣هـ- ١٩٦٤م.

٩-التفسير الكبير مفاتح الغيب، فخر الدين الرازي، دار الفكر، لبنان، ١٤٢٥هـ - ١٢٤٦هـ، ٢٠٠٥م.
١٠-التقديم والتأخير في القرآن الكريم، حميد أحمد عيسى العامري، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق - بغداد، ط١، ١٩٩٦م.
١١-تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع، للخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، قرأه وكتب حواشيه وقدّم له: الدكتور ياسين الايوبي، المكتبة العصرية، بيروت - صيدا، ٢٠٠٨م، ١٤٢٨هـ.
١٢-دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: عبد المنعم خفاجي، الناشر مكتبة القاهرة سنة ١٩٧٦م، ١٣٩٦هـ.
١٣-الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز، يحيى بن حمزة العلوي، القاهرة-مصر، ١٣٣٢هـ-١٩١٤م.
١٤-علم المعاني، الدكتور عبد العزيز عتيق، دار الافاق العربية، مصر، ١٤٢٤هـ _ ٢٠٠٠ م.
١٥-فخر الدين الرازي بلاغياً، ماهر مهدي هلال، منشورات وزارة الاعلام في الجمهورية العراقية، (د.ت).
١٦-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار احياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
١٧-لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري، قدّم له: الشيخ عبد الله العلايلي، اعداد: نديم مرعشلي، يوسف الخياط، دار لسان العرب، بيروت-لبنان، (د.ت).
١٨-مجمع البيان في تفسير القرآن، فضل بن حسن الطبرسي، قم - ايران، ط١، ١٤٢٦هـ. ق-١٣٨٤هـ.ش.
١٩-المختصر في تاريخ البلاغة، الدكتور عبد القادر حسين، دار الشروق، القاهرة، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
٢٠-معترك الأقران في اعجاز القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق: علي محمد البجاوي، القاهرة-مصر، ١٩٦٩-١٩٧٣م.
٢١-معجم المصطلحات البلاغية، الدكتور أحمد مطلوب، الدار العربية للموسوعات، بيروت -لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٢٢-نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، فخر الدين الرازي، مطبعة الاداب والمؤيد، القاهرة، ١٣١٧هـ.